


# شَجَاعَةٌ فِي قَلْبِ الصَّخْرَاءِ

تأليف الصَّالِحِيَّةِ

يَمِينِي أَيْمَنُ النُّجَارِ





A desert landscape at sunset. The sun is low on the horizon, casting a warm glow over the scene. Several palm trees are silhouetted against the sky. In the background, there are low mountains and a small, simple building with a flat roof. The foreground is sandy with some small rocks and sparse desert vegetation.

فِي قَلْبِ الصَّحْرَاءِ، حَيْثُ تَمْتَدُّ الرَّمَالُ وَتَتَلَأَلُّ النُّجُومُ، تَنْبِضُ  
حِكَايَاتُ الْأَجْدَادِ بِالْحِكْمَةِ وَالْقِيَمِ الْأَصِيلَةِ.  
تَأْخُذُنَا هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي رِحْلَةٍ مُمْتَعَةٍ إِلَى عَالَمِ الشَّجَاعَةِ  
وَالْتَّعَاوُنِ، لِنَكْتُشِفَ مَعًا كَيْفَ وَاجَهَ أَهْلُ الصَّحْرَاءِ التَّحَدِّيَّاتِ  
بِالْإِيمَانِ وَالْعَقْلِ، وَكَيْفَ تَحَوَّلَتِ الصُّعُوبَاتُ إِلَى ذُرُوسٍ تُبِيرُ دَرْبَ  
الْأَجْيَالِ.

إِنَّمَا قِصَّةٌ تُعَزِّزُ حُبَّ الْوَطَنِ، وَتُغْرِسُ فِي النُّفُوسِ مَعْنَى  
الشَّجَاعَةِ الْحَقِيقِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى الْحِكْمَةِ وَالْعَمَلِ الْجَمَاعِيِّ.









فِي كُلِّ حِكَايَةٍ تُرَوَّى، يَنْبِضُ النَّرَاتُ بِالحَيَاةِ، وَتَتَعَلَّمُ  
الأَجْيَالُ قِيَمَ الشَّجَاعَةِ وَالتَّعَاوُنِ، فَتَكُونُ الْقِصَصُ جِسْرًا  
يَرْبِطُ الْمَاضِي بِالْحَاضِرِ.





فِي قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ تَقَعُ فِي قَلْبِ الْإِمَارَاتِ، عَاشَ أَبُ يُدْعَى  
حَمْدُ مَعَ ابْنَتِهِ الصَّغِيرَةِ مَرْيَمَ. كَانَ حَمْدُ رَاعِيًا لِلْأَغْنَامِ،  
يَسْكُنُ بَيْتًا ثَقَلِيدِيًّا مَبْنِيًّا مِنَ الطِّينِ، تُحِيطُ بِهِ الْكُتَبَانُ  
الرَّمْلِيَّةُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.





كَانَتْ مَرْيَمُ تُحِبُّ أَنْ تَسْتَمِعَ إِلَى حِكَايَاتِ وَالِدِهَا، فَكُلُّ  
قِصَّةٍ كَانَتْ تُخْبِرُهَا عَنْ حَيَاةِ الْأَجْدَادِ وَتُعَلِّمُهَا دُرُوسًا فِي  
السَّجَاعَةِ وَالصَّبْرِ وَالْاِعْتِزَالِ بِالثَّقَافَةِ الْإِمَارَاتِيَّةِ.





فِي قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ تَقَعُ فِي قَلْبِ الْإِمَارَاتِ، عَاشَ أَبٌ يُدْعَى  
حَمْدٌ مَعَ ابْنَتِهِ الصَّغِيرَةِ مَرْيَمَ. كَانَ حَمْدٌ رَاعِيًا لِلْأَغْنَامِ،  
يَسْكُنُ بَيْتًا ثَقَلِيدِيًّا مَبْنِيًّا مِنَ الطِّينِ، تُحِيطُ بِهِ الْكُتُبَانُ  
الرَّمْلِيَّةُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.





قَالَ حَقْدٌ: يَا مَرْيَمُ، سَأَقُصُّ عَلَيْكَ حِكَايَةً عَنْ أَجْدَادِنَا الَّذِينَ  
عَاشُوا فِي الصَّحْرَاءِ، وَكَيْفَ وَاجَهُوا الصُّعُوبَاتِ بِشَجَاعَةٍ  
وَإِيمَانٍ.






فِي الْقَدِيمِ، عَاشَ شَيْخٌ حَكِيمٌ يُدْعَى سَالِمًا، كَانَ مَعْرُوفًا  
بِكَرَمِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَيَمْلِكُ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْإِبِلِ. كَانَ الشَّبَابُ  
يَجْتَمِعُونَ حَوْلَهُ لِيَسْتَمِعُوا إِلَى نَصَائِحِهِ وَقِصَصِهِ.





جَاءَهُ يَوْمًا شَابٌّ يُدْعَى عَلِيًّا، وَقَالَ لَهُ: يَا شَيْخُ، أَرِيدُ أَنْ  
أَكُونَ شُجَاعًا مِثْلَ أَجْدَادِي. فَأَجَابَهُ الشَّيْخُ سَالِمًا: السُّجَاعَةُ  
فِي اتِّخَاذِ الْقَرَارِ الصَّحِيحِ، وَلَيْسَ فَقَطْ فِي مُوَاجَهَةِ  
الْأَخْطَارِ.





فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، خَرَجَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الرُّعَاةِ فِي رِحْلَةٍ  
لِلْبَحْثِ عَنِ الْمَاءِ خِلَالَ فَتْرَةِ الْجَفَافِ، وَكَانَ يَرَافِقُهُمْ  
شَيْخٌ مُسِنَّةٌ يُدْعَى رَاشِدًا، يَعْرِفُ دُرُوبَ الصَّحْرَاءِ جَيِّدًا.





أَثْنَاءَ الطَّرِيقِ، هَبَّتْ عَاصِفَةٌ رَمْلِيَّةٌ شَدِيدَةٌ، فَشَعَرَ الْجَمِيعُ  
بِالْخَوْفِ، وَلَكِنَّ الشَّيْخَ رَاشِدًا قَالَ بِثَبَاتٍ: لَا تَخَافُوا، لِنَبْقُ  
مُتَمَاسِكِينَ حَتَّى تَهْدَأَ الْعَاصِفَةُ.





بَعْدَ أَنْ انْقَشَعَتِ الْعَاصِفَةُ، اكْتَشَفَ الرُّعَاةُ أَنَّ الْوَاحَةَ  
الَّتِي كَانُوا يَقْصِدُونَهَا قَدْ جَفَّ مَاوُهَا، فَأَذْرَكُوا أَنَّهُمْ  
يُوَاجِهُونَ اخْتِبَارًا صَعْبًا.





اجْتَمَعُوا لِلتَّشَاوُرِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِنَعُدَّ إِلَى الْقَرْيَةِ، وَقَالَ  
آخَرُونَ: لِنَبْحَثْ عَنْ وَاحِدَةٍ أُخْرَى. فَأَكَّدَ الشَّيْخُ رَاشِدٌ أَنَّ  
التَّعَاوُنَ هُوَ السَّبِيلُ إِلَى النِّجَاةِ.





اسْتَمَرُّوا فِي السَّيْرِ تَحْتَ الشَّمْسِ الْحَارِقَةِ، حَتَّى لَمَحُوا  
أَشْجَارَ نَخِيلٍ مِنْ بَعِيدٍ، فَأَمْتَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ أَمَلًا وَسَارَعُوا  
إِلَيْهَا.





عُنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى الْوَاخَةِ، وَجَدُوا الْمَاءَ يَتَذَقُّوْنَ وَالتَّخِيلَ  
مُزْهِرًا، فَشَكَرُوا اللَّهَ عَلَى نِعْمَتِهِ، وَتَعَلَّمُوا أَلَّا يَأْخُذُوا إِلَّا  
مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ.





عَادَ الرُّعَاةُ إِلَى قَرْيَتِهِمْ وَهُمْ يَحْمِلُونَ قِصَّةَ مِلُّوْهَا  
السَّجَاعَةَ وَالتَّعَاوُنُ، وَأَضْبَدُوا يَحْكُومْنَهَا لِأَبْنَائِهِمْ جِيلًا بَعْدَ  
جِيلٍ





انْتَهَى حَمْدُ مَنْ قِصَّتِهِ، فَنَظَرْتُ مَرِيْمَ اِلَيْهِ وَقَالَتْ: تَعَلَّمْتُ  
اَنَّ السَّجَاعَةَ لَيْسَتْ فِي الْقُوَّةِ فَقَطْ، بَلْ فِي الْحِكْمَةِ  
وَالْتَعَاوُنِ.





تَحْتَ سَمَاءِ الصَّخْرَاءِ الْمُضِيئَةِ بِالنُّجُومِ، أَذْرَكْتَ مَرِيْمُ أَنَّ  
حِكَايَاتِ الْأَجْدَادِ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ قِصَصٍ، بَلْ هِيَ دُرُوسٌ تُنِيرُ  
دَرْبَ الْمُسْتَقْبَلِ، وَتَحْفَظُ هُوِيَّةَ الْوَطَنِ.



